ثورة نوفمبر المجيدة وبعدها الإنساني في شعر صالح خرفي

د. أوريدة عبود، أستاذة محاضرة أ بجامعة مولود معمري/تيزي وزو
البريد الإلكتروني: abboudourida@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2018/05/12	تاريخ القبول:2018/12/16	تاريخ النشر:2018/12/26

الملخص:

استطاعت الثورة الجزائرية أن تشكل في الخطابات الشعرية مرجعية لها حضورهاوآلياتها، بحيث تعامل الخطاب الشعري مع الثورة بشكل مكثّف حاول من خلاله كشف الصراع الحاد الذي عاشه الشعب الجزائري ضد العدو.ظلت ثورة نوفمبر تختلج في أخيلة

الشعراء والكتاب الجزائريين، وتزيدهم إبداعًا حتى صارالعمل الأدبي يكتسب شرعية وجوده من أحداثها. يعتبر"نوفمبر"حدا فاصلا بين عهدين، عهد مليء بالذل والخضوع والاستسلام وعهد أعادبه الشعب الجزائري الاعتبار لنفسه، حين صمم أن يثور ليقصف الأعادي على مسمع ومرأى أحرار العالم

الكلمات المفتاحية: الخطاب الشعري، الحرية،الاستعمار، الإنسانية، الدفاع،التشبث، البطولات،الانتصار.

Astract:

The Algerian revolution was able to form a reference to its presence and mechanisms in the poetic discourse, so that the poetic discourse dealt with the revolution in an intensive manner, in which it attempted to reveal the sharp conflict that the Algerian people experienced against the enemy. The revolution of November has been mixed up in the Algerian poets and writers, and they are so

creative that literary work becomes legitimateHis presence from its events.

November is a dividing line between two covenants, an era full of humiliation, subjugation and surrender, and a covenant by which the Algerian people have given consideration to themselves, when they are determined to rise up to bombard the bastardAnd the eyes of the free world

Keywords: poetry discourse, freedom, colonialism, humanity, defense, clinging, championships, victory

مقدمة:

ساير الخطاب الشعري الثورة الجزائرية و أمدها بجذور البقاء،وزاد من سعارها و شدة أوارها،فكانت نورا تستضيء الشعوب وتستنير سبيل حريتها وانعتاقها،وكانت في الآن ذاته نارا تحرق الغاصب الظالم الذي نهب الخيرات وغصب الأرض واستعبد أحرارها فيها.

حينما دقت ساعة منتصف ليلة الاثنين فاتح نوفمبر 1954، اشتعلت الثورة وانفجر لهيبها في سائر أرجاء الوطن الجزائري، وفي أكثر من سبعين مركزا من بينها مراكز الشرطة والثكنات العسكرية، وحراس الغابات ومقرات الدرك والمستودعات الكبرى.وقد كان لهذا الزلزال الثوري أثر بالغ تجاوب معه الشعراء أيما تجاوب فتغنوا على وقعة بأشعار حماسية نوهوا فيها بنوفمبر وبليلته التاريخية

العظيمة عظمة مفجريها .وقد كان صالح خرفي* في طليعة الشعراء الواصفين لهذا الشهر، فهو من الواثقين بما أقدم عليه الشعب في هذا اليوم المشهود.إذا كان الاستعمار الفرنسي قد بذل ما في وسعه من أجل قتل روح المقاومة في الإنسان الجزائري وسلب سيادته وطمس شخصيته بشتى الطرق والوسائل فإن تاريخ الحركة الوطنية خير شاهد على أن الشعب الجزائري لم يستسلم، وأنه كلما أجبر على وضع السلاح إلا وأعاد الكرة من جديد. لقد ثار الجزائري وبثورته هذه كانت انطلاقة أول نوفمبر بردا وسلاما على الثائرين وشؤما ونحسا على المعتدين. لهذا يطرح بحثنا أسئلة جوهرية نراها في غاية الأهمية هي:

كيف صور الشاعر صالح خرفي بطولات نوفمبر؟ هل هناك وعي بوظيفة المكان(الجبل)و أدواره ودلالاته أثناء الثورة؟

بمعنى هل هناك وعي لدى "صالح خرفي" بما تطرحه طبيعة الجزائر بجبالها وصحاريها من دلالات نفسية وأبعاد رمزية في نفوس الثوار الجزائريين؟

ماهي الأبعاد التي تنشدها الثورة الجزائرية؟

* _ صالح خرفي شاعر وباحث جزائري من مواليد مدينة القرارة الواقعة جنوب الجزائر شرق مدينة غرداية 1932، تتلمذ في إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالمدرسة الإبتدائية " الحياة" بمسقط رأسه ،حفظ القرآن الكريم، خريج جامعة الزيتونة، والمدرسة الخلدونية بتونس وجامعة القاهرة، حصل على درجة الماجستير (بتقدير ممتاز) عن رسالة بعنوان " شعر المقاومة الجزائرية" (1830_1966) سنة 1966م ، وأحرز على شهادة دكتوراه بمرتبة " الشرف الأول" عن أطروحة بعنوان (الشعر الجزائري الحديث) سنة 1970، كان عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو مؤازرا بمجمع اللغة العربية الأردني، نشر دراساته وأشعاره في مختلف الدوريات العربية كالمعرفة السورية ،الأقلام العراقية ، الدوحة القطرية، دعوة الحق المغربية، مجلة العالم العربي القاهرية، وبعض الدوريات الجزائرية كالقافة والمعرفة والأصالة، تُرجمت مختارات من شعره إلى الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، والروسية، نال عدة جوائز وأوسمة استحقاقية كما خلف عددا من المؤلفات منها: الأبحاث والدراسات ومنها القصائد الشعرية .منها:

شعر المقاومة الجزائرية ش. و. ن. ت، الجزائر، 1982.

حمود رمضان، م. و. ك، الجزائر،1985. – محمد العيد آل خليفة، م. و. ك، الجزائر، 1986.

1-تمجيد بطولات نوفمبر:

مارس صالح خرفي العمل النضالي منذ يفاعه، واكتوى بنار الثورة في كل مراحلها، وواكب أحداث الجزائر السياسية في كل تطوراتها، وتعرف إلى مناضليه عن احتكاك وزمالة، وجسد في شعره آلامه وآماله فغدا وثيقة حية تؤرخ لمدة نصف قرن من حياة الجزائر، وشتان بين شعر شاعر يكتب للمناسبة العابرة وينفعل للعاطفة الآنية دون أن تربطه بها معايشة فعلية، وبين شعر يحمل الفكرة عقيدة وينصهر مع الأحداث يعيشها بكل خفقة من خفقات قلبه وتصبح إيمانا راسخا يتعمق شعره، ولقد قدمت الثورة في مدى سبع سنين من عمرها، واقعا خصبا زاخرا بالشعر الجزائري، بل إن الشاعر لم يتلمس في ملامح الجزائر الثائرة إلا ملامح القصيدة الثورية مطلعها شهر نوفمب، وهو يقول:

بَايَعْتُ مِن بَينِ الشُّهُورِ " نُوفَمْبَرَ" وَرفَعْتُ مِنه لِصَوتِ شَعْبي مِنْبَرا

شَهْرُ المَواقِفِ والبُطُولَةِ قِف بِنَا فِي مَسْمَعِ الدُّنْيا وسَجِّل للوَرَا

فَلَأَنْتَ مَطْلَعِ فَجْرِنَا وزِنَادَ بُرْكا نِ أَثَرتْ كَمِينهُ فَتَفَجَّرا [1]

إن بطولات نوفمبر لم تعد في رؤيا الشعر بطولات التحام وجرحى وقتلى ودم ودموع وأنين وصراخ إن البطولة الشامخة تطل على هذه المظاهر القائمة بعين مغضبة ولفتة ساخرة وتذور عنها في كبرياء إلى صعيد سماوي، فيه يجد الشعر إلهامه ووحيه وبه يعتصم في جموح خياله، ثم يرفرف ثانية على أرض الأبطال يضمدها بهذه أللفتات الروحية"[2].

تعد وثبة أول نوفمبر في نظر الشعراء الجزائريين من أعظم الوثبات المخلدة لأروع ملحمة بطولية سجلها الشعب الجزائري في القرن العشرين، حين هبّ كرجل

[1] _ صالح خرفي، أطلس المعجزات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1968، ص169.

[2] _ صالح خرفي، الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر(د ت)، ص 233.

واحد لإنقاذ الوطن من براثن الاستعمار وشروره. نوفمبر عند صالح خرفي ليس كبقية الشهور الأخرى، هو في تفرّده وتميزه كالجوهرة التي تتصدر وسط العقد، بدونها يصبح عديم الجدوى، إنه الشهر الذي تمت في مطلعه الولادة التاريخية للشعب من جديد، حين عقد العزم وقرر بأن يثور، فكان بحق شهر التحدي والتطلع إلى غد أفضل فيه أعلن أحرار الجزائر في السهول والجبال والقرى والمدن انطلاقة الخلاص، يقول صالح خرفي:

قَدّسْتُ فيكَ النَّارَ تلتَهِمُ الدُّجَى تَحِيلُ ظُلْمَتَهُ لهيبًا أحْمَرَا

قدَّستُ فيك الدَّمعَ جَفَّ بِمُقلَة أغْفَتْ تَكْتَحِلُ الصَّباح المُسفِرَا

واللَّفْظةُ الخَرْسَاءُ يَخْنقُهَا الصَّدَى والجَوعُ في شقَّة المطُوحِ في العَرا

قدَّسْتُ فيك المَوَت، مُفتَخِرا بمن يَعْلو المَقاصِل كي يَنبِّه ويَفْخَرا
والصَّمْتُ في شفَة المُمَزَّقِ لَحْمَه إربَا، يُناجِي ربَّه مستَبْشِرَا

والطِّفلُ يلفظُ بالطَّوى أَنْفَاسَه ثدْيَاه خِيطَ بالرَّصَاصِ و مَا دَرَى

قَدَّسْتُ فيك الشَّاهِقَات ثُلوجَها و صُخُورَها، وأتَمَّتْ منها المِشْعرا[1]

يعتبر نوفمبر حدا فاصلا بين عهدين، عهد مليء بالذل والخضوع والاستسلام وعهد أعاد به الشعب الجزائري الاعتبار لنفسه، حين صمم أن يثور ليقصف الأعادي على مسمع ومرأى أحرار العالم الذين وقفوا معه منذ البداية وقفة تقدير وإعجاب وقد مجد الشاعر هذا الشهر الذي يرمز إلى كل ما يدل على تلك الانطلاقة وما حدث بسببها، النار الملتهبة والدموع المسفوكة والموت الزؤام والصاعدون نحو المقاصل في إباء وشموخ، والوجوه المخضبة بالدماء وأرواح الأطفال المزهقة والجبال المتمنعة بقممها وصخورها الثابتة ثبوت المعتصمين بها،

[1]_أطلس المعجزات، ص169.

هذه وغيرها في نظر الشاعر ماهي إلا رمز من رموز نوفمبر وصور من صوره، إن الثورة المسلحة بصراعها الدامي، ومسيرتها الطويلة وتعدد الجبهات فيها، وتجدد الوقائع على مدى سنواتها السبع، بأيامها ولياليها، وبساعاتها ودقائقها وثوانيها وعبر الجزائر بسهولها وجبالها، بمدنها وقراها، عبر الجزائر بأرضها وسمائها، وخارجها عبر امتداد عالمي لا نهائي، هذا التشابك والامتداد لن يساعد القصيدة على وحدة موضوعية بل ستجد نفسها أمام مناوشات لا تقاوم، لا تلبث أن تستسلم لتجيء آخر الأمر صورة للثورة، تتزاحم الموضوعات فيها بالمناكب وتتناثر الأبيات تناثرا لمواقف البطولة على سفوح الأطلس:

فَلأنْتَ مَطْلَعُ فجْرِنَا وزِنَادُ بُركَا نِ أثرتَ كمِينَه فَتفَجَّرا

دوّتْ بمطَلعِكَ الخَضِيب رصَاصَةُ فاهتزَّ(البيضاءُ) و انتشبَ الذَّرا

وانداحُ فجْرُك عن مصب مِن دَمِ الأحْرَارِ، فانْتَعَشَ الجدِيبُ وأَزْهَرَا[1]

تعد ليلة نوفمبر من الليالي الخالدة المميزة عن غيرها، لأن الله أذن فيها للشعب الجزائري بأن يعلن الجهاد ضد أعداء الدين والوطن، وأن الدليل على قدسية هذه الليلة المباركة، أن القدر الذي بيده مفاتيح الكون قد باركها، وشهد على القائمين فيها بحقيقة الفداء والتضحية في سبيل الحياة، فقد كانت بطولات الشعب الجزائري وبسالته في مقاومة الغزاة المحتلين، مضرب الأمثال _ ليس في الثورة التحريرية حسب_ بل في سائر الحروب والمقاومات والانتفاضات التي خاضها على مر الأزمنة، إلا أن الملحمة البطولية التي صنعها غداة ثورة نوفمبر المجيدة ستظل مضرب الأمثال لأنها ارتقت بالثورة التحريرية إلى مصافي الثورات القليلة في تاريخ الشعوب، فما تعرض له الشعب الجزائري غداة ثورة نوفمبر من تقتيل وتشريد وإبادة لم يكن بالأمر الهين، كما أن الوقفة البطولية التي أبداها بكل

[1]_ ديوان أطلس المعجزات ، ص196.

فئاته أمام خصمه الذي يفوقه عددًا وعدّة والتي أبلى فيها بلاء حسنا لا يجب أن تظل محل شك أو ريبة بالنسبة للذين لم يعيشوا تلك الثورة عن قرب أو يجهلون أو يتجاهلون حقيقتها، يقول خرفي:

يَا شَهْرَنَا الدَّامِي، سمعتك زآرة دوَّتَ بِإفْرِيقْيَا فألهَبتَ الثَّرَى

ورأتكَ عَيْنِي في رِحَابِ البَيْدِ عا صِفَةً تشْهَدُ منْ طَغَى وتَجَبَّرَا[1]

لقد كانت الثورة التحريرية الجزائرية، حدثا عظيما، حين كتب الله لهذا الشعب أن يخوض أشرف معركة وأعنف جهاد عرفته البشرية في عصرنا الحديث ثم إن الباعث إلى تسابق أبنائه إلى ساحة الفداء والشرف، طلبا للموت والاستشهاد هو حال الجزائر المكبلة بقيود الأعداء المعرضة للمسخ والتشويه الذي رفض رؤية وطنه أسيرا يسيطر عليه الأعداء.

2-الهيكل الإيقاعي للقصيدة:

اتخذت قصيدة نوفمبر البحر البسيط هيكلا إيقاعيا لها، و هذا الهيكل صالح قبل أن تدخل القصيدة في التشكيل والنسيج والتلون بالتجربة الشعرية،إنما جاء صوت خرفي لينفخ في هذا البحرحياة جديدة ،و لينشد من خلاله شعوره الثوري.ودورالإيقاع في التكرارالمطرد الذي تقدمه تفعيلات البحرالبسيط بين بيت وآخر كدور النبض في الجسد الحي،فالشاعر يتكئ على القافية من خلال حرف الروي ليندفع إلى البيت الذي يليه ،ثم إن تجربة الشاعر تتجلى في إيقاعية التفعيلات المتكررة(مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)،فينتج ارتباط بين تفعيلة و أخرى، والبيت بالبيت،و هذا الارتباط ليس تشكيلا صوتيا فحسب إنما هو ذو صلة بالدلالة،حيث تخفي في إيقاعيتها الثورية توترا حادا تستهدف تبليغ الرسالة بواسطة التكرارمن خلال الجمل المتشابهة :

[1] _ ديوان أطلس المعجزات، ص176.

قدست فيك الدمع

قدست فيك الموت

يا روضة الشهداء

يا صيحة الأحرار

اللهُ أكبَرُ، لِلدِّمَا، للنَّارِ في كبِدِ السَّمَاءِ، أكبرُ للذَّرَا

وتأنَسُ نفْسُنَا بالوَحْشِ فيها ولَا نَرْضَى بوَحْشِ الأنس خَلَا

هذا التشاكل التركيبي الذي ينتج الإيقاع لا ينبغي أن نفهمه على أنه صناعة وحسب و لكنها صناعة هادفة إلى تبليغ الرسالة بواسطة تعادل التراكيب من خلال ألفاظ ذات إيقاعات متساوية تماما.

يشكل البحر البسيط في هذه القصيدة:"خلفية ينهل منها الشاعر الحديث بحكم محفوظاته،و قراءاته،يتخذها وسيلة يصل إليها إلى القارئ الذي ألف البسيط لما فيه من بساطة و طلاوة" [1].وقد انبسطت له سليقة الشاعر الذي تميزت قصيدته بنغمات عالية و بتغير حركي ارتفاعا و انخفاضا،وهي ميزة هذا البحر و غرضه.

3-البعد الدلالي و النفسي للجبل :

كانت الثورة المظفرة بدرا ساطعا وقمرا منيرا في ليل الجزائر، فقد انبلج فجر يومها، وأشرقت شمس نهارها في مختلف أرجاء الوطن، ولكنها كانت كأعظم ما تكون منعة وتحديا وعطاء على رؤوس قمم الجبال، وعلى ذراها الشاهقات الشامخات وقد كان لهذه الجبال مكانة خاصة في قلوب الجزائريين، وفي سجل

[1] -حسين أبو النجا، الإيقاع في الشعر الجزائري،إتحاد الكتاب الجزائر،دط،2003،ص115

أدبيات حركات الكفاح الوطني وفي روائع ديوان الثورة الجزائرية، ويقف الشاعر خرفي من جهة عند هذه الجبال وقفات أطول وأكمل يصعد إلى قممها، يعانق ذراها، يعيش مع أبطالها في غاباتها ومغاورها وكهوفها، فتمضي

الأيام ملأى بالشدائد، وتمضي السنون أنهارا من الدماء وجبالا من الأشلاء، وبالرغم من ذلك كله يزداد قبس الثورة توقدا، وتزداد ميادين معاركها توسعا حتى يمسي التراب الوطني كله مسرحا لواقائعها: صحاري وهضابا، روابيا وتلالا، سهولا وجبالا بوادي وأريافا، مدنا وقرى، ويتعالى الهتاف في سماء كل هذه الأماكن بنداء الله أكبر.

يقول الشاعر:

يَا رَوْضة الشَّهَداءِ، لوْلاَ كعْبَة هِيَ قِبلَتي سَمَّيتُهَا (أمُّ القُرَى)

يا صَيحَة الأَحْرَارِ من أرضِ الجَزَا ئِرِ، لمْ تزل تغْزُو المَدائِنِ والقُرَى

أقْسَمت أن الأطْلَسَ الدَّامِي يُخبِّئ للبريَة هِدايَا ومُبَششّرا

وإذَا المَخَاضُ عنت له سِتّ من السَّنَواتِ فاحِتضَنَ الوليُد مكبِّرَا

الله أكبَر، جلَّ منْ خَلَقَ الجِبَا لَ، وشَقّ فيهَا مِنْ دِمَانَا أَنْهُرَا

اللهُ أكبَرُ، للدِّما، للنَّارِ في كبدِ السَّمَاءِ، اللهُ أكبرُ للذرا[1]

إن طبيعة الجزئر بجبالها وأوديتها، أرضها وسماها قد استجابت لثورة الجزائر: " فكانت أشد قسوة وعنفا في ثورتها ضد الأعداء، حانية رحيمة بأبنائها المناضلين فإذا صبت جام غضبها على الأعداء لا يحتملون صبرا ويلوذون بالخزي والعار إنها تحس بإحساس أبائها الثوار الذين احتملوا الكثير من ظلم

[1] _ ديوان أطلس المعجزات، ص179_180.

العدو وقهره، إذن هي تثأر لهم وتثور في وجه الطغيان، فالأودية والبحار تفجرت لتلتهم السفن وما تحمله من أسلحة وجنود، والجبال تقذف بالحمم الملتهبة على رؤوس الأعداء ودباباتهم، بل إن السماء وقد ثارت فأرسلت سحبها الموت الزؤام على الطائرات وقذائفها، أما الأرض فقد زلزلت من تحت أقدامهم، إنها صور متلاحقة تشيع بالرهبة، وتفزع قلوب الأعداء"[1].

إنّ صدق تجربة خرفي، وسعة رؤاه يحددّان وفقًا لمجموعة من المعايير ،وكانت نظرته إلى الجبل مقياسا مهمّا.وهذه التّجربة الصّادقة أعطت لهذا المكان بُعدًا دلاليّا ونفسيّا مستمدّا من المراحل التّاريخية المتميّزة بحسّ مأسوي عام.

هذه الجبال تعني بشكل أو بآخر رمز الثّورة، ورمز الحرّية. وشعبنا الأبيّ بحث عن الحريّة في منحدرات جبال الأوراس وعلى قمم جبال جرجرة، وفي شوارع القصبة، وضواحيها ... وغيرها. هذه الأمكنة التي وقفت تدافع عن الحرية بصمود وإباء ضدّ من كان يدّعي أنّه جاء ليحضر لا ليستعمر.

وعلى هذا فإنّ الجبل باعتباره مكانا مرتفع أدّى أدوارا حاسمة في تحوّل بعض الأمور والمعتقدات، إضافة إلى أنّه وقف عائقا في وجه الأعداء الذين يستعصي عليهم البحث عن المقاومين في المكان المرتفع الذي كان حليفا طبيعيّا للإنسان.

وقد احتلّت صورة الجبل عند صالح خرفي مقاما متميّزا يكشف عن روح الثّورة والرّغبة في التّغيير والتّحول بالنّضال والجهاد.

[1] _ زكريا صيام، **معالم شخصية الجزائر في شعر جزيرة العرب**، مقال في مجلة الثقافة، العدد 104، الجزائر: 1994، ص194.

يؤكد قائلا:

قدَّسْتُ فيكَ الشَّاهِقاتِ ثُلُوجَهَا وصخُورَهَا، وأتمت منْهَا المِشْعَرَا

الله أكبر، جلَّ منْ خَلَقَ الجْبَا لَ، وشَقَّ فيهَا منْ دِمَانَا أنَهُرَا

اكتسب الجبل معاني إنسانيّة رفيعة ذات دلالة إيجابيّة لساكنيه وللثّورة الجزائريّة، فقد ارتبطت الجبال: « بالثّورة وارتبط اسمها بثورة نوفمبر المجيدة، فمن هذه الجبال تفجّر بركان الثّورة، وزحفت الجموع الثّائرة لتدكّ معاقل الاستعمار الفرنسي وأعوانه، وناضلت هذه الجبال مع الإنسان الجزائري، وتعرّضت معه للدّمار والتّخريب ... والتقت والطّبيعة في موقف واحد، فأصبحت الإرادة واحدة تقاوم الظّلم والطّغيان والعبوديّة، وفي الوقت نفسه تزرع الأمل والحق والخير والثّورة »[1].

فالثّورة كحقيقة وواقع" هي القيم والمبادئ والأفكار، هي التّحول الجذري الفعّال في ذهنية الفرد وسلوكه وطموحاته، هي قبل كلّ شيء الصحوة والحركة الواعدة »[2]. وهي القاسم المشترك بين المجاهدين جميعا، وهي الحاضنة لهم بلا تفرّق أو تميّز، وما أجمل أن تنتصر الثّورة وتستعاد الأرض: « لأنّ الحضور الاستعماري محنة جماعيّة قبل أن تكون محنة فردية، ومتى شمل الخطب النّاس جميعا قرّب بينهم، وعزّز لحمتهم، وحدّ من النّزعة الفرديّة خاصة. واستعادة الوطن لا تحتاج إلى إيديولوجيا معقّدة، لأنّ الوطن هو الحق الطّبيعي الذي لا يحتاج فيه النّاس إلى التّفكير الطّويل للاقتناع بضرورة استرجاعه، ثمّ إنّ هذا الوضع

[1] – عبد الله ركيبي، الأوراس في الشّعر العربي، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر 1982، ص 10.

[2] – محمّد الصّالح خرفي، أبو القاسم خمار، بين ثورة الشّعر وشعر الثّورة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر 2004، ص 136.

ليدعوهم بإلحاح إلى العمل، ويبسط عليهم العديد من المهمّات، فهو مثقل بإمكانيات الفعل، رافع لها إل ى مقام الواجب المقدّس »[1].

إنّ الارتفاع الذي يميّز الجبل من باقي الأماكن الأخرى لا يكمن في شكله وصخوره، وإنّما الارتفاع هو ارتفاع روحي، معنوي مثالي، ارتفاع ممزوج بالعزّة والكبرياء ارتفاع على النّفوس الدنيئة، والتّصرفات الوحشيّة والنّزعات اللاإنسانيّة.

خلّد الجبل بقصص كتبها الأدباء، وبذكريات سجّلها الثّوار، وبقصائد أنشدها الشّعراء. فكثيرا ما تردّد الجبل في شعر صالح خرفي، فهو يمثّل مكان الاستشهاد وموقف النّصر المبين، وفيه الملامح والذّكريات:

يقول:

تسَلّقنا الجِبَالَ فهَـل تَرانَا نفُارِقُهَا ونَرْضَى العَيشَ ذُلًّا ؟!

نعِيشُ بعزّة فيهَا وَلسْنَا لعَيْشِ الذّلِ في الجنَّات أهلا

وتَأنَسُ نَفسُنا بالوحْشِ فيها ولا نرْضَى بوحِش الأُنْسِ خَلَا

سئمْنَا عيشَةَ الفَوضَى فَطِرْنَا إلى قمَمِ الجِبَال نجم عَلَا[2]

الجبل ليس مكانا للاختفاء فقط، وإنّما هو رمز للعدالة ورمز للحرّية، التي جرّدت منها الجزائر في زمن الظّلم والطّغيان، إنّه المكان الوحيد لحلّ عادل وشامل لقضيّة الجزائر أمام خذلان القرارات الفرنسيّة.

أقْسَمت أن الأطْلَسَ الدَّامِي يُخبِّئ للبريَة هِدايَا ومُبَشّرا

وإذَا المَخَاضُ عنت له سِتّ من السَّنَواتِ فاحتِضَنَ الوليُد مكبِّرَا

[1] – عبد الصّمد زايد، المكان في الرواية العربية،الصورة و الدلالة،دار محمد علي للنشر،ط1،تونس2003 ص 480 – 481.

[2] – صالح خرفي، أطلس المعجزات، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، ط 2، الجزائر 1982، ص 27.

الله أكبَر، جلَّ منْ خَلَقَ الجِبَا لَ، وشَقّ فيهَا مِنْ دِمَانَا أنهرا[1]

الصّورة تفاؤليّة إلى حدّ كبير بالنّسبة للجبل خاصة لما حقّقه الشّعب من انتصارات ضدّ الأعداء، وكأنّ الطّبيعة تشارك الإنسان نضاله المرير ضدّ الشّر وتحميه من رصاص الأعداء.

فهي: « *ملجأ الثّوار يأوون إليها فتتحوّل إلى ثكنات، ومدارس، ومستشفيات، وإقامات ممتعة... هذه الجبال بصلابتها وثباتها توحي للمستعمر بصلابة عود أهل البلد وثباتهم، فهي رمز ذلك الإصرار الذي توارثته الأجيال منذ القدم* »[2] و: « *كأنّ أحجار الجبال تجد في قدراتها إرادة التّعبير عن الجهاد والمقاومة* »[3].

أكّد صالح خرفي أنّ الجبل هو الذّي ثار على الظّلم والطّغيان قبل الإنسان. والواقع أنّ الإنسان هو الثائر والمكان المرتفع هو الحامي. بيد أنّ خرفي لم يشأ أن يفرّق بين المكان والإنسان (علاقة توحّد وتفاعل). (بينما العلاقة الاستعمارية صدامية عدائيّة)، لذلك نجده يجعل الجبل شاهدا على الإنسان ومستمدّا شموخه من فعله مرّة، ومرّة يستمدّ الإنسان قوّته من هذا المكان، والنّصر لا محالة سيحقّقه الإنسان والجبل معاً.

أظهر الشاعر أهميّة المكان في تعميق السمات النفسية والوجوديّة والتاريخيّة، ، محاولاً صياغة الهويّة ضمن تفاعل معقّد مع الواقع والتاريخ والاستعمار. وقد تعامل مع هذا الواقع بوضوح،وهو ينتقل من الإيديولوجية الفردية إلى الإدراك الشامل، يكون في أغلبيّته مفتوحًا على معطيات التاريخ والمجتمع والإنسانيّة.

[1] – خرفي، أطلس المعجزات، ص 180.

[2] – حبيب مونسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، اتّحاد كتّاب العرب، دمشق 2001، ص 77.

[3] – المرجع نفسه، ص 83.

إنّ نظرة الشاعر للجبل نظرة إيجابية، متفائلة، فيها مدح وتمجيد، جسّدت الإحساس الجماعي المشترك، حيث أسقط عليه مشاعر الحبّ والعشق. فما تقديسه إلاّ لأنّه عند الجزائريّين رمز الحماية والأمن والحرّية التي فقدت في أماكن أخرى.

والحقيقة أنّ الشاعر"صالح خرفي" في هذه االقصيدة نظر إلى الثّورة على أنّها استجابة للجبل. هذا المكان الذي أحسّ بوطأة المستعمر كالإنسان تماما. فهو يحمل رموزًا ضاربة في أعماق التّاريخ، ففيه مهبط الزّعماء والانتفاضات الشّعبية، فمن جرجرة خرجت لالا فاطمة نسومر، ومن هضبات معسكر الأمير عبد القادر، ومن تلال الصّحراء الشّيخ بوعمامة.

فالجبل إذن هو الصّعود من درجة الصّفر واللاشيء إلى القمّة والشّموخ حيث التّحدي والعزّة والإباء.

4- البعد الإنساني للثورة:

لقد انتقل الشاعر من خلال هذه القصيدة من البعد العربي للثورة الجزائرية إلى البعد الإنساني، مبرزا اهتمامه لما يحصل في العالم من حروب و ثورات ، فصور نضال الأفارقة و شعوب آسيا و أمريكا اللاتينية كما صوره عند العرب،و كثيرا ما كان يدعو إلى الوحدة و التماسك و التآزر بين الشعوب،ثم إن وحدة المصير عند الشاعر نابعة من إيمانه القوي الذي ينم عن إدراك واع لأبعاد القضية في الشعر،فقصيدة نوفمبر تجاوزت القضية الوطنية و انتقلت إلى القضايا العربية و الإنسانية.

تنشد الثورة الجزائرية باعتبارها ثورة شعبية تحرير الشعب الجزائري من ظلم الظالمين، وتنحو في انتماءاتها ومقاصدها منحى الفاتحين الأولين، وتستتير في جهادها بعاطر سير هؤلاء، وصادق فعالهم وتصنع في ساحات الوغى في السهول وفي الهضاب، في الصحاري وفي الجبال وفوق كل شبر من أرض الجزائر مثلما

صنع أولئك الفاتحون الأولون من بطولات ومآثر في (القادسية) و (القدس)، وغيرها من بلاد إفريقيا وآسيا:

يقول الشاعر:

أقسَمْتُ بالصّحَراءِ مهدا لإنبِثا ِق الوَحي نَقّاهَا (حراء) وطَهّرا

سَنعِيدُ ذكْرى (القادسِيةِ) للنهي تهْوى (بكِسْرى) أو تطيحُ (بقَيْصَرَا)

سَنشُنُها (عمَريَة) سَعْديَة سنثِيرُ رملتَهَا قتَامَا أغْبَرا

ذِكْرى سنجعلُها، وتبقَى عِبْرةً في الخافِقينَ لمن وعَى وَتذَكَّرا

وإن هذه الثورة من نحو آخر أمازيغية عربية أصيلة بما ينبض به رجالها من إيمان ونخوة، وبما تمتلئ به صدورهم من شرف وشجاعة، وشيم وشهامة.

وإذا كان الفرنسيون قد اعتقدوا أن هجمتهم الشرسة وأساليبهم تلك تقضي على الجزائريين فالعكس هو الصحيح: " حيث لم يزدد الشعب إلا صلابة وثباتا أمام كل عنف وتحد من الجيوش الفرنسية والحلف الأطلسي الذي جلبوه للقضاء على شعبنا وديننا الإسلامي، لأن الشعب الجزائري يحكمه تصور ظلّ يلازمه منذ يوم سيدي فرج** حتى آخر لحظة للاستعمار ببلادنا.الفرنسيّ فرنسي مهما كان أمره ومهما كان الثوب الذي ارتداه مخادعا"[1].يقول خرفي:

دِيجُولْ يا أكْذُوبةَ التَّاريخِ في وطَني، ويا مَنْ (للمصِيرِ) تَنَكَّرا

ديجول(فرنسية الجزائر) غيَّمها وضبَابُهَا في الشَّاهقَاتِ تبَخَّرا

عربيَةُ الأنسَابِ تاريخُهاَ يا من علَى التاريخِ زوّر وافترَى

** يوم سيدي فرج يوم دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر بتاريخ 5 جويلية 1830.

[1]_ كمال عجالي، **الدعوة إلى الثورة والجهاد**، مقال في مجلة الثقافة، العدد 104 الجزائر: 1994، ص204.

لقد حاول الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر وبمختلف الوسائل التي سخرها أن يطمس المعالم الحضارية للجزائر وأن يقضي على تراثها الفكري الذي خلفه الآباء والأجداد ومن أجل ذلك منعت السلطات الفرنسية تدريس تاريخ بخاصة تاريخ العرب والإسلام بعامة، لكي تقطع كل صلة بين الشعب الجزائري والشرق العربي، وقد حاولت عبثا الكتب الفرنسية المقررة في المؤسسات التعليمية المفرنسة آنذاك أن تقنع الجزائريين أن ففرنسا هي الوطن الأم[1] .

يعتبر انتصار الثورة الجزائرية انتصارا لكل المعذبين والمضطهدين في الأرض، وكلّ إنسان يهدف إلى تحرير بلاده من نير الاستعمار، وهكذا وبسبب موجة الرفض والتحرر والنهوض في وجه المستعمر أدرك الجميع: "أن اللهب الذي يشع من الثورات وإن اختلفت ألوانه وإيديولوجياته ومنابعه فإنه ينبع من نبع واحد هو نبع الغضب والحقد على أولئك الذين يستهينون بإنسانية الإنسان ويسرقون جهده وخيراته وأمانيه، كما أنه يصب في نهر واحد، هو نهر الحرية العظيم الذي يجري حاملا أحلام الإنسان وأمانيه بالحرية والاستقلال[2] ، ومن يعد إلى استقراء الشعر الثوري يلحظ أنه يتخطى في جزء منه كل الحواجز الطبيعية والحضارية، مقتحما عالم الإنسان المضطهد في أماكن كثيرة من عالم اليوم، متجاوبا مع هموم الإنسان الجزائري ومشاكله التي عاشها غداة كفاحه التحريري[3].

امتدت آثارالثورة الجزائرية– باعتبارها أكبر ثورة في القرن العشرين–إلى بلدان متعددة سواء في إفريقية أوآسيا أوأمريكا اللاتينية، ذلك أن ثورتنا أصيلة والعناصرالأساسية لأصالتها تتمثل في كونها تجمع بين الأبعاد الوطنية والقومية

[1] _ينظر، حنفي بن عيسى، **المستشرقون وتاريخ الجزائر**، مجلة المعرفة، العدد6، الجزائر: 1963، ص43.

[2] _ مفيد محمد قميحة، **الإتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر**، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت: 1981، ص 285_286.

[3] _ ينظر،عبد الرحمن حوطش، **شعر الثورة ي الأدب المعاصر**، مطبعة المعارف الجديدة الرباط: 1987، ص403.

والإنسانية، وقصيدة نوفمبر لصالح خرفي من القصائد الحافلة بأسماء العديد من بلدان العالم الثالث بخاصة والعالم كله بعامة:

يا ثَورَةً في المَغْرِبِ العَربِي وحَّد تِ القُلُوبِ ووثَّقَت فيها العَرَى

أمْست بها الخضْرَاءْ حمراءُ الرَّوا بِي، كلَّ شبْر عبأته مُعَسْكَرا

والمغرب الاقصى تطلع زاحفا في ظلِّ رايتِها يسيُر مظَفَّرا

يا وثبةً في ليبيَا لو عاشهَا المُخْ تَارُ هلَّلَ للجهَادِ وكبَّرَا

يا ثورةً في بور سَعِيد تجَاوبَتْ أصداء غضبتها، تهزُّ الأبحَارَا

يا موجةً غمَرتْ أعَالِي النيلِ، ثم تَيممَتْ (أسوانُه) والأقْصُرَا

والأرزُ في لبَنان منتفُض الذَّرا حنقا، وثلج الراسيات دمَا جَرَى

يا موجةً في الرافيدِينَ يثُيرهَا إعصارَ شعب كمْ أقامَ ودمَّرَا

يا وقفة في نالتْ الحَرمَيينْ لو بعث الرسولُ بهَا لحن إلى السَّرى

يا زفرة مرتْ على موسْكُو فذ وبتْ الجليدَ بنارِها فتبَخّرا

يا ثورة حملتْ إلى باريَس غض بتهَا فهزَّت عالمَها ومُفكِّرا

يا وارثَ الفيتنَامِ أترع جامهم فالجامُ في فيتنامَ لمْ يكُ مسكِّرا

يا شهرَنَاَ الدَّامِي، سمعتك زأرة دوتْ بإفريقيَا فألَهبتْ الثَّرَى[1]

إن صمود الثورة الجزائرية وإحباطها لخطط العدو، وقهر قوته، قد بعث الثقة والحماس في الحركات التحريرية ليس في إفريقيا فحسب بل في العالم بأسره

[1] _ صالح خرفي، ديوان أطلس المعجزات، ص171_175.

وجعلت العديد من الدول الاستعمارية تعي العواقب الوخيمة والنتيجة الحتمية لنضال الحركات التحريرية، مما دفع بها إلى التراجع عن سياستها الاستعمارية.

إن المتمعن في جوهر البعد الإنساني للثورة الجزائرية يدرك أن هذه الثورة المقدسة قد امتد آثارها إلى العديد من الثورات المعاصرة لها ،وحتى إلى التي جاءت بعدها،فغيرت في مسارها و زادت في قوتها،ذلك أن ثورتنا أصيلة تجمع بين الأبعاد الوطنية و القومية .ثم إن "صالح" خرفي في هذه القصيدة لم يقف عند الحدود اليومية و ما يسببه الاستعمار للشعوب من متاعب اجتماعية و اقتصادية،بل تعرض إلى مناجاة الحرية،باعتبارها أساس الحياة و مصدر السعادة الإنسانية و منبع نزعتها و منبع نزعتها قبل كل شيء.بالإضافة إلى إشادته بدور النضال و عامل الوحدة في التحرير الشامل للقارة السمراء من النفوذ الأجنبي.

تقوم قصيدة نوفمبر على حرارة الالتحام بين تجربة "خرفي" الشعرية و قضايا وطنه و أمته العربية و الإسلامية،و هذا الالتحام يرجع إلى التزامه بقضايا التحرر الوطني و القومي،فكانت قصيدة موزعة بين الأبعاد الوطنية و الإنسانية.

يبقى شهر نوفمبر الرمز و المعلم و القوة، التي لا تخمد، و النور الذي لا يخبو،إنه مسعر النار ضد الغاصب،فقد استلهم الشاعر هذا الشهر وما صاحبه و ما أفرزه من وقائع وما أثاره من مكامن وحركة فأبدع و أسمع العالم مانحتته مشاعره و ما فجرته آناته و ما غنته آماله.

5-المعجم الشعري و خصائصه الفنية:

يقوم الشعر عند صالح خرفي على جملة من الخصائص لعل أبرزها:

نظرة الشاعر المتفائلة إلى مستقبل الثورة وتقديسها، وتمجيد بطولات صانعيها والسخرية من المستعمر وإبراز طابعها الشعبي والتأكيد على مبدأ الوحدة الوطنية.

إن اللغة التي وظفها الشاعر في عمومها مفعمة بالحماس وبقوة الوقع على النفوس و الأسماع ذلك أن صالح خرفي كان ينتقى الكلمات والعبارات من ساحة المعركة ومن هنا فإن معجمه الشعري أسهمت المعركة وأهوال الحرب التحريرية في صنعه وإمداده بفيض من الكلمات والعبارات ذات وقع قوى، وهي في مواقعها من القصيدة كدوي الرصاص المنطلق من بندقية المجاهد المتحصّن في موقعه.كقوله:

شَهْرُ المَواقِفِ والبُطُولَةِ قِف بِنَا فِي مَسْمَعِ الدُّنْيا وسَجِّل للوَرَا
فلَأَنْتَ مَطْلَعِ فَجْرِنَا وزِنَادَ بُرْكا نِ أَثَرتْ كَمِينهُ فَتَفَجَّرا

استطاع الشاعر أن يجعل لغته رامزة موحية خاصة أن اللون الذي استغله في هذه القصيدة ،يتحول إلى ظاهرة بارزة تشكل خطا واضحا في إنتاج الدلالة،ذلك أنه:" قد استخدم اللون استخداما أكسبه غنى و خصوبة وقدرة على احتواء بكافة مستوياتها سواء ما يتصل منها بالجوانب النفسية،أو الاجتماعية أو الثقافية،و قدرة على تشكيل الواقع بمقولاته". [1] .

فالشاعر يختار اللون و يصبه في نسق علائقي،يهبه دلالات،و إيحاءاته المحملة برؤاه و مكوناته النفسية و الشعورية،وهي إشارات أسلوبية للقارئ،مما يسهل عملية العبور الجمالي للنص،ويساعده على القبض على اللحظات الجمالية و التوصيلية فيه[2].من ذلك مثلا في قوله: **أمست بها الخضراء حمراء الروا بي، كل شبر عبأته معسكرا**

دوّت بمطلعك الخضيب رصاصة فاهتز(البيضاء) و انتشب الذرا

[1]–محمد عبد المطلب،قراءات أسلوبية في الشعر الحديث،الهيئة المصرية العامة،القاهرة 1995 ص140.

[2]–ينظر بريد شبلنر،علم اللغة و الدراسة الأدبية،دراسة الأسلوب و البلاغة،تر محمد جادالرب،الدار الفنية للنشر و التوزيع، ط1،الرياض ،1989 ،ص108.

فالأسلوب كما يقول جون كوهن "هو كل ماليس شائعا،و لا عاديا ،و ولا مطابقا للمعيار العام المألوف"[1] .لهذا لجأ الشاعر إلى استعمال اللون كونه أداة جمالية.

الخطاب الثوري عند خرفي تأثيري في مكوناته و مسكوتاته الغرض منه استمالة المتلقي الذي يتمتع بفاعلية لهذا الخطاب، فاللغة المبثوثة في جسد القصيدة تتميز بتعليل عمل الشعب والتحاقهم بساحات الحرب والنار.

– تنتهج القصيدة الاقناعية كوسيلة خطابية وتجعل من كل الشعب الجزائري مجاهدا منافحا عن وطنه لأنهم يتفقون في المبدأ والهدف.

– اعتمد المعجم الديني كوسيلة إقناعية لما للدين من مكانة مقدسة في المتلقي، يحقق الخطاب من ورائه أهدافه المباشرة وطريق موصل للإقناع بما يحمله الشاعر من أفكار ورؤى من وراء ملفوظاته.كقوولة:

أقسَمْتُ بالصّحَراءِ مهدا لإنبِثا ِق الوَحي نَقَاهَا (حراء) وطَهّرا

اللهُ أكبَرُ، للدِّما، للنَّارِ في كبدِ السَّمَاءِ، اللهُ أكبرُ للذرا

يا وقفة في نالتْ الحَرمَيينْ لو بعث الرسولُ بهَا لحن إلى السَّرى

–استعمل الشاعر صيغ الانفجار والصراخ وهي خاصية مسجلة في شعره حيث يكثر في شعره ألفاظ الشدة تملأ السمع وتثير الانتباه بقوتها وصريرها ولعلّ للمواقف الحماسية والنضال السياسي الذي كرس له أغلب شعره تأثيرا مباشرا على تمييز لغته بهذه الميزة، ولعله كان يختارها عن عمد وإدراك لأدواته واستجابة لمواقفه الشعورية، فإن شعرا يتسم بالحماسة والثورة لا تليق به الألفاظ الرقيقة الهامسة بقدر ما تليق به لغة تملأ الأشداق وتفزع الآذان.

[1]–جون كوهن،بنية اللغة الشعرية،تر محمد الوالي و محمد العمري،الدار البيضاء 1986،ص15

– لجأ الشاعر إلى التكرار، والتكرار بمختلف أنواعه بالنسبة للقصيدة الثورية يعد من العناصر الفنية المتكأ عليها لأنه يعتبر مظهرا من مظاهر الإيقاع والشاعر عندما وظف من ذلك مثلا:

يا ثورة حملتْ إلى باريَس غض بتهَا فهزَّت عالمَها ومُفكِّرا

يا ثَورَةً في المَغْرِبِ العَربِي وحَّد تِ القُلُوبِ ووثَّقَت فيها العَرَى

يا ثورةً في بور سَعِيد تجَاوبَتْ أصداء غضبتها، تهزُّ الأبحَارَا

هذا النمط الموسيقي يقصد بذلك _ في الغالب_ إثارة الحماسة في نفوس الثائرين ودفعهم للمضي قدما في درب النضال والقتال، التكرار في الشعر الثوري يهدف إلى إيقاع متوجه نحو الخارج وإلى إبراز إيقاع نفسي درامي فهو يهدف إلى استكشاف المشاعر الدفينة وإلى الإبانة عن تلك الدلالات الداخلية فيما يشبه البث الايحائي.

خاتمة:

أثبتت ثورة نوفمبر المقدسة أصالة الشعب الجزائري و تشبثه بمبادئ الحرية و العدالة،و برهنت على قدسية الحق و انتصار القوى المناضلة،كما أكدت هزائم قوى الشر،التي تحاول التسلط على البشر على الرغم من المجازر التى اقترفتها السلطات و الجيوش الاستعمارية،التي استهدفت القضاء على الشعور الوطني و استئصال الرغبة الملحة في الحرية و الاستقلال.

لقد تفاعل الشعر الجزائري باستمرار مع أحداث الثورة ، ورصد بدقة متناهية ما عاناه الشعب الجزائري من سياسات الاستعمار الغاشمة،فجاءت الخطابات مرآة

عاكسة لذلك الواقع المرير، وقد كان الأديب الشاعر ضمير الأمة وصدى همومها و آمالها ،ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحاتها.

برهن الشعر الجزائري إبان الثورة التحريرية المباركة بإمكاناته الفنية على أن الواقع المباشر يمكن رفعه إلى آفاق شاعرية دونما أي سقوط في الابتذال النثري ،أو التقريرية الممقوتة،كما برهن على أن الكلمة يمكن أن تستحيل رشاشا مدويا في وجه العدو تستثير رعبه و تكون في الجانب الآخر ملهمة للثوار والأحرار.

إن البعد الإنساني في قصيدة "خرفي" بما تحمله من حرارة المضمون،و جسارة التحدي،و صدق الإحساس،محك شاعريته، فقد حاول الشاعر أن يفرغ طاقته الشعرية و يجرب مختلف الأساليب الفنية كالوصف،و التصريح ،و النداء،و التكرار قصد بلوغ ذروة الإبداع و التشكيل الفني.

قدّمت لنا قصيدة نوفمبر صورا كاشفة عن أعماق الشّعب الجزائري في نضاله المرير، ضد الذين خلقوا شقاءه وحاولوا أن يدوسوا كرامته.فقداستمد "صالح خرفي "مادته من الواقع ولم يلجأ إلى اصطناع عالم بعيد عن جوهر النّضال والصّراع، فقد فرضت الحرب نفسها على مادته ليلتقط هذه التّجارب والصّور، فغدت الثّورة بالنّسبة إليه ينبوعا للوصف والكشف و التّشكيل.إضافة إلى أنّه قدّم صوراعن حقيقة المستعمر وعن مبادئه الزّائفة ومحاولته لفرض سلطته على الشّعوب التي تبدو مستضعفة لكنّها مستغلّة.

تميّزت قصيدة نوفمبر بأفكار وأراء جريئة لامست جوهر الحقيقة، فقد حضيت بحضور محاورة مع القراءة الإشكالية واتسعت لفضاء مزدوج حسب التلقي العربي والأوروبي.حيث وقفت هذه القصيدة شاهدا وفاعلاعلى حالة الاستلاب الثقافي والحرب التحريرية، وقسوة الحياة زمن الوجود الاستعماري.

قصيدة "نوفمبر شهادة للتاريخ عن الموجود في الحقيقة والواقع ويقين بشرعية القضية الجزائرية، وإبراز لمغالطات وجرائم الاستعمار وفضح لاستراتيجياته المزيفة، وتمثل قوي للثورة الجزائرية المباركة و أبعادها الإنسانية.

المراجع المستعملة:

1 – الجيلالي عبد الرحمن ، **تاريخ الجزائر العام**، الجزء الرابع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980.

2 –جون كوهن،**بنية اللغة الشعرية**،تر محمد الوالي و محمد العمري،الدار البيضاء 1986.

3–– حسين أبو النجا،**الإيقاع في الشعر الجزائري**،إتحاد الكتاب الجزائر ،دط،2003

4– حوطش عبد الرحمن ، **شعر الثورة ي الأدب المعاصر**، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، 1987.

5– خرفي صالح ، **أطلس المعجزات**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1968.

6– خرفي محمّد الصّالح أبو القاسم خمار، **بين ثورة الشّعر وشعر الثّورة**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر

7–خرفي صالح ، **الشعر الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د ت)

8–ركيبي عبد الله ، **الأوراس في الشّعر العربي**، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر 1982.

9-زايد ،عبد الصمد،**المكان في الرواية العربية،الصورة والدلالة**،دار محمد علي للنشر،ط1، تونس2003.

10-صيام زكريا ،**معالم شخصية الجزائر في شعر شخصية العرب**،مقال في مجلة الثقافة العدد 104 الجزائر 1994

11-شبلنر بريد ،**علم اللغة و الدراسة الأدبية،دراسة الأسلوب و البلاغة**،تر محمد جاد الرب،الدار الفنية للنشر و التوزيع، ط1،الرياض ،1989 .

12-عبد المطلب محمد ،**قراءات أسلوبية في الشعر الحديث**،الهيئة المصرية العامة،القاهرة 1995 13-بن عيسى حنفي، **المستشرقون وتاريخ الجزائر**، مجلة المعرفة، العدد6، الجزائر،1963

14_عجالي كمال ، **الدعوة إلى الثورة والجهاد**، مقال في مجلة الثقافة، العدد 104 الجزائر 1994

15- -مفيد محمد قميحة، **الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر**، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت 1981

16- مونسي حبيب ، **فلسفة المكان في الشعر العربي**، اتّحاد كتّاب العرب، دمشق 2001.